مقدمة في تآليفِ آداب البحث والمناظرة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذه أوراقٌ معدوداتٌ جمعتُ فيها طرفا صالحا من مؤلَّفات علم آداب البحث والمناظرة مرتَّبةً على وَفَياتِ أصحابها رحمهم الله تعالى، لتكون تبصرةً لإخواني طلبة العلم، خصوصا مَن كان الباعث لي على جمعها، وهم من جمعتني بهم مدارسةُ رسالة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله، فكانت هذه الوُرَيقات في جملة ما أُخِذ بين يدي العلم من المبادئ المعروفة، ثم إني عاودتُ النظرَ فيها مُجريا عليها بعضَ الزيادة والضبط، واللهَ أسأل أن ينفع بها من قرأها، والحمد لله رب العالمين.

قال القاضي ولي الدين ابن خَلْدون المالكي (808) في "مقدمة تاريخه" تحت (الفصل التاسع في أصول الفقه وما يتعلق به من الجدل والخلافيات) : وأما **الجدال** - وهو: **معرفة آداب المناظرة** التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم - فإنه لما كان بابُ المناظرة في الرد والقبول متسِعا، وكل واحد من المتناظرَين في الاستدلال والجواب يُرسل عِنانه في الاحتجاج، ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطأ، فاحتاج الأئمة إلى أن يضعوا آدابا وأحكاما يقف المتناظران عند حدودها في الرد والقبول، وكيف يكون حالُ المستدِل والمُجيب، وحيث يسوغ له أن يكون مستدلا وكيف يكون مخصوما منقطعا، ومحل اعتراضه أو معارضته، وأين يجب عليه السكوتُ ولخصمه الكلامُ والاستدلال.

ولذلك قيل فيه: إنه معرفةٌ بالقواعد من الحدود والآداب في الاستدلال التي يُتوصل بها إلى حفظِ رأيٍ وهدمِه سواء كان ذلك الرأيُ من الفقه أو غيره.

وهي **طريقتان**:

1 - **طريقة البَزْدَوي** (482)، وهي خاصة بالأدلة الشرعية من النص والإجماع والاستدلال.

2 - **وطريقة العَمِيدي** (615)، وهي عامة في كل دليلٍ يُستدَل به مِن أيِّ علمٍ كان... وهذا العميدي هو أولُ مَن كَتب فيها ونُسِبت الطريقةُ إليه، وَضَع الكتابَ المسمى بـ"الإرشاد" مختصَرا، وتَبِعه مَن بعدَه مِن المتأخرين كالنَّسَفي وغيره، جاءوا على أثره وسلكوا مسلكه، وكثرتْ في الطريقة التآليفُ(1).

---

(1) المقدمة: 578 - 579

أولى الطريقتين

1 - **أما الطريقة الأولى،** طريقةُ البزدوي، فمَن نُسبت له الطريقةُ هو - كما قال القرشي في "الجواهر المضية" - : علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد أبو الحسن المعروفُ بفخر الإسلام البزدوي، الفقيه الإمام الكبير بما وراء النهر، صاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة اهـ (2)، وهو مشهور أيضا بأبي العُسْر، لعسر تصانيفه، كما أنَّ أخاه مشهورٌ بأبي اليُسْر، ليسر تصانيفه، كما في "مفتاح السعادة" 2/ 185 (3)، ومن تصانيفه: "المبسوط" كبير، و"شرح الجامع الكبير والجامع الصغير"، و"كنز الوصول" في أصول الفقه، يُعرَف بأصول البزدوي، قال القرشي: كتاب كبير مشهور ومفيد اهـ، و"تفسير القرآن" كبير جدا(4).

وأما بخصوص مَن ابتدأ التأليفَ على هذه الطريقة، فقد قال النووي في "تهذيب الأسماء واللغات" : وقد صار الجدلُ علما مستقلا، وصُنِّفتْ فيه كتبٌ لا تحصى، وممن صنف فيه الشيخان صاحبا هذه الكتبِ أبو إسحاق (476)، والغزالي (505)، وكتاباهما معروفان(5)، **وأولُ مَن صَنَّف فيه أبو علي الطبري** (350)(6).

---

(2) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: 1/ 372

(3) هامش سير أعلام النبلاء: 18/ 602

(4) الجواهر المضية: 1/ 372 ، والأعلام: 4/ 28 - 329

(5) كتاب الشيرازي: "المعونة في الجدل"، وقد قال في أوله: لما رأيت حاجة من يتفقه ماسةً إلى معرفة ما يُعترض به من الأدلة وما يجاب به عن الاعتراضات، ووَجدت ما عَمِلتُ من "الملخص في الجدل" مبسوطا، صنفتُ هذه المقدمة، لتكون معونة للمبتدئين وتذكرة للمنتهين، مجزية في الجدل، كافية لأهل النظر. (المعونة: 26)

قال ابن عقيل: والشيخ أبو إسحاق الشيرازي إمام الدنيا وزاهِدُها، وفارسُ المناظرة وواحدُها، كان يُعَلمني المناظرة، وانتفعتُ بمصنَّفاته. (ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: 1/ 320)

وكتاب الغزالي: "المنتخَل في الجدل"، وقد قال فيه: وكم من عالم وفر حظُّه من الأصول، على معنى أنه أحاط بمآخذ الأدلة، وظهر تقدمه في الفقه، إذ أحاط بأحكام الشريعة وتفاصيلها، وإذا امتُحن في مقام المناظرة وموقف المجادلة،

قال ابن السبكي: الحسين بن القاسم الإمام الجليل أبو علي الطبري صاحب "الإفصاح"، له الوجوه المشهورة في المذهب، وصَنَّف في أصول الفقه، وفي الجدل، وصنف "المحرَّر"، وهو أولُ كتابٍ صُنِّف في الخلاف المجرَّد، تفقه على أبي علي بن أبي هريرة، وسكن بغداد وتوفي بها سنة خمسين وثلاثمائة(7).

قلت: وصنف على هذه الطريقة أيضا: أبو الوليد الباجي (474) "المنهاج في ترتيب الحِجاج"، وإمام الحرمين (478) "الكافية في الجدل"، وأبو الوفاء ابن عقيل (513) "الجدل على طريقة الفقهاء"، والطوفي (716) "عَلَم الجَذَل في علم الجدل"، وبرهان الدين النَّسَفي (687) "الفصول"، ويعرف بـ"المقدمة البرهانية" - وهي التي وَضع عليها ابنُ تيمية كتابَه "تنبيه الرجل العاقل" -، قال حاجي خليفة: وعليها شروح، أحسنُها: لشمس الدين محمد السمرقندي (690)، صاحب: "الصحائف"... وسماه: "مفتاح النظر"... وشرَحها: المصنِّفُ أيضا(8). والشارح السمرقندي هو صاحب "الآداب" التي يجيء ذكرها.

وقد وقع لطاشْكُبْرِي زاده في "مفتاح السعادة" ما يخالف ما ذكره النووي في شأن الأوَّلية في التأليف على هذه الطريقة، حيث قال: اعلم أن أول مَن صنف الجدلَ الحسنَ مِن الفقهاء: أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل **القَفَّالُ الشاشي الشافعي**(365)، إمامُ عصره بلا مدافعة، كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا، لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثلُه في وقته. رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور، وسار ذكره في البلاد، وأخذ الفقه عن ابن سُريج، وله مصنفات كثيرة في

لم يصبر حق الصبر، ولم يُحسن الوفاء به على الشرط، فاتضح به أن مقصود الجدل زائدٌ على الفنَّين، أعني الفقهَ وأصولَه. (المنتخل: 309 - 310)

(6) تهذيب الأسماء واللغات: 3/ 48

(7) طبقات الشافعية الكبرى: 3/ 280 ، وانظر: وفيات الأعيان: 2/ 76

(8) كشف الظنون: 2/ 1803 ، وانظر أيضا: 2/ 1798 منه.

الجدل وأصول الفقه، وعنه انتشر مذهبُ الشافعي في بلاده. روى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه، وروى عنه الحاكم وأبو عبد الله بن مَنْدَه وأبو عبد الرحمن السُّلَمي وجماعة كثيرة(9).

ثم أقول: لعل المتقدِّمَ على الكلِّ في هذا الباب هو: **محمد بن سَحْنون** (256) ، الذي كان إمامَ عصره في مذهب أهل المدينة بالمغرب، كما قال ابن الجزار(10).

قال محمد بن الحسن الحَجْوي الفاسي في كتاب "الفكر السامي" - وقد ذكر محمد بن سحنون - : أَلَّف في فنون كثيرة، كالحديث والفقه والتاريخ و**أدب المناظرة** والخلافيات التي ابتُلي بها ذلك العصر(11)، وقال أيضا في كتابه المذكور: وأُلِّفَتْ فيه (أي: علم المناظرة) تآليفُ، **وممن ألف فيه محمد بن سحنون في القرن الثالث**، والقفال الكبير الشافعي في الرابع، كما سبق وغيرُهما(12)، وقال أيضا - وقد ذكر الإمام القفال الشاشي - : وهو أول من صنف الجدل من الفقهاء يعني الشافعية، وتقدم أنَّ **ابن سحنون أولُ مَن أَلَّفَ فيه** من المالكية قبلَه(13).

وقد قال عياض في ترجمته من "ترتيب المدارك" : ورسالتُه في أدب المناظرة جزآن(14).

هذا وكان محمد بن سحنون معروفا بالمناظرة وتجويدِها، فمما وقع في ترجمته: قال ابن حارث: كان من الحفاظ المتقدمين المناظِرين المتصرفين. وقال ابن أبي دُلَيْم: وكان الغالب عليه الفقه والمناظرة، وكان يُحسِن الحجةَ والذَّبَّ عن السنة والمذهب. وقال يحيى بن عمر: كان ابن سحنون من أكثر الناس حجة، وأتقنِهم بها، وكان يناظر أباه(15).

---

(9) مفتاح السعادة ومصباح السيادة: 1/ 282

(10) ترتيب المدارك: 4/ 206

(11) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: 2/ 118

(12) السابق: 2/ 179

(13) السابق: 2/ 158 - 159

(14) ترتيب المدارك: 4/ 207

(15) قال: وكان يسمع بعضَ كُتُبِ أبيه في حياته، يأخذها الناسُ عنه قبل خروج أبيه، فإذا خرج أبوه، قعد مع الناس يسمع معهم من أبيه. وقال سَحنون: ما أُشبهه إلا بأشهب. (ترتيب المدارك: 4/ 205 – 206)

(فائدة) : ذُكِر أنَّ رجلا من أصحاب محمد بن سحنون تناظر مع يهوديٍّ فغلبه اليهوديُّ، لِقِلَّةِ معرفةِ الرجل، فناظره ابن سحنون حتى انقطع وتبين له الحقُّ وأسلم، فخرج محمدٌ من عنده وهو يمسح العرق عن وجهه، وقال لصاحبه: لا جزاك الله خيرا، كاد أنْ يَجري على يديك فتنةٌ عظيمة: تُناظر يهوديا وأنت بضعف، فإنْ ظهر عليك اليهودي لضعفك، افتتن مَن قَدَّر اللهُ فتنتَه، أو كما قال(16).

قال أبو الوفاء ابن عقيل: إذا كان أحدُ الخصمين أقوى في الجدل من الآخر، لم يكن في استعلاء الأقوى دليلٌ على قوة مذهبه(17).

ومن هنا قال ابن حزم: الفَلْجُ(18) في المناظرة هو ظهورُ البرهان الحقيقيِّ فقط، وليس انقطاعُ الخصم فَلْجًا، فقد ينقطع جهلًا أو خوفا أو لشغلِ بالٍ طَرَقَه، وكل ذلك ليس قطعا للحق إن كان بيده.

وليست شهادةُ الحاضرين بالغلبة لأحدِهما شيئا، إذ قد يكونون موافقين في رأيهم لرأي الذي شَهِدوا له، فسبيلُهم وسبيلُه واحدة، والإنصافُ في الناس قليل، وقد يكونون غيرَ محصِّلِين ما يقولون ولا فهماء ما يسمعون، وهذا كثير جدا.

وأما من انقطع عن معارضةِ خصمه عجزًا عن الجواب لا لخوف مانع= فهو المغلوبُ لا قولُه، وإن كان ذلك عن حقيقةِ برهانٍ فهو مغلوبٌ وقولُه معًا.

ولا يضر ما صح بالبرهان عَجْزُ معتقدِه عن نَصْره، ولا يَقْوَى ما لم يصح ببرهانٍ لتمويهٍ مِن مُمَوِّهٍ في نَصره بالسَّفْسطة(19).

---

(16) اختصرتُ الحكاية، فانظرها بتمامها إن شئت في ترتيب المدارك: 4/ 215 .

(17) الواضح في أصول الفقه: 1/ 513

(18) الفَلْجُ بوزن الفَلْس: الظَّفَر والفوز. وفَلَج على خصمه من باب نصر. (مختار الصحاح)

(19) رسائل ابن حزم: 4/ 329

وقد قال عمرو بن مرزوق: رأيت الأصمعيَّ وسِيبَوَيْهِ يتناظران، فقال يونسُ: الحق مع سيبويه، وهذا **يَغلبه بلسانه**(20).

وفي "مفتاح السعادة" : كان المازنيُّ إماما في العربية، متسعا في الرواية، يقول بالإرجاء، وكان لا يناظره أحدٌ إلا قطعه، **لقدرته على الكلام**، وقد ناظر الأخفشَ في أشياء كثيرة فقطعه(21).

وقال ابن خزيمة: سمعت يونُسَ وذكر الشافعيَّ فقال: كان يناظر الرجلَ حتى يقطعه، ثم يقول لمناظره: تَقَلَّدْ أنت الآنَ قولي وأَتَقَلَّد قولَك، فيتقلد المناظِرُ قولَه ويتقلد الشافعيُّ قولَ المناظر، فلا يزال يناظره حتى يقطعه(22).

قال الربيع: قلت للشافعي: مَن أَقْدَرُ الناس على المناظرة؟ فقال: مَن عَوَّدَ لسانَه الركضَ في ميدان الألفاظ، ولم يَتلعثم إذا رمقتْه العيونُ بالألحاظ(23).

وقال الحسين بن محمد العسكري: كان الأشعري تلميذا للجُبَّائي، وكان صاحبَ نظرٍ وذا إقدامٍ على الخصوم، وكان الجبائي صاحبَ تصنيفٍ وقلمٍ إلا أنه لم يكن قويا في المناظرة، فكان إذا عرضتْ مناظرةٌ قال للأشعري: نُبْ عني(24).

قال ابن تيمية: كثيرا ما يكون سببُ العلم الحاصل في القلب غيرَ الحجة الجدلية التي يُناظِر بها غيرَه، فإنَّ الإنسان يحصل له العلمُ بكثيرٍ من المعلومات بطريقٍ وأسبابٍ قد لا يَستحضرها ولا يُحصيها، ولو استحضرها لا تُوافقه عبارتُه على بيانها... فالدليلُ الذي يَعلم به المناظِر شيءٌ، والحجة التي يحتج بها المناظر شيء آخر، وكثيرا ما يتفقان كما يفترقان(25).

---

(20) سير أعلام النبلاء: 10/ 180

(21) مفتاح السعادة لطاشكبري زاده: 1/ 128

(22) طبقات الشافعية الكبرى: 2/ 175

(23) السابق: 2/ 139

(24) السابق: 3/ 349

(25) شرح العقيدة الأصفهانية: 217

الطريقة الثانية

2 – **وأما الطريقة الثانية**، فمنسوبة للعَمِيدي كما قال ابن خَلْدون، لافتتاحِه التأليفَ فيها.

قال ابن خلكان: العميدي أبو حامد محمد بنُ محمد بنِ محمد – وقيل: أحمد – العميدي، الفقيه الحنفي المذهب، السمرقندي، الملقب "ركن الدين"، كان إماما في فن الخلاف، خصوصًا الجَسْت(26)، وهو أولُ من أفرده بالتصنيف، ومَن تقدمه كان يَمْزُجه بخلاف المتقدمين... وصنف العميدي في هذا الفن طريقة، وهي مشهورةٌ بأيدي الفقهاء، وصنف "الإرشاد"، واعتنى بشرحها جماعةٌ من أرباب هذا الشأن(27).

وقال الذهبي: العلامة، سيف النظر، ركن الدين، أبو حامد محمد – أو أحمد – بن محمد بن محمد السمرقندي، العميدي، الحنفي، مصنِّف كتاب "الجست"(28). كان بارعا في الخلاف، له طريقة مشهورة في المباحثة(29).

وقال أيضا: وصنف العميدي "جسته" المشهور، وكتاب "الإرشاد"، واعتنى بشرحه جماعة، منهم: القاضي شمس الدين أحمد الخوئي، والبدر المَراغي الطويل، وأوحد الدين الدُّوني، ونجم الدين ابن المَرَندي(30).

---

(26) ضبطها إحسان عباس بفتح الجيم، وكتب على هذا الموضع: الجست: لفظة فارسية معناها البحث، وقد أصبحت تطلق على نوع من فروع الخلاف، وقد جاءت الجيم مضمومة في "المختار".

(27) وفيات الأعيان: 4/ 257

(28) ضبطها مَن حقق هذا الجزءَ من "سير النبلاء" بضم الجيم.

(29) سير أعلام النبلاء: 22/ 97 – 98

(30) السابق: 22/ 77

ومن التآليف المشهورة على هذه الطريقة:

[1] – (آداب السَّمَرْقَنْدي) (690)

محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي، شمس الدين، قال في صدرها: هذه رسالة في آداب البحث... وهي وإن كانت متداولةً بين المحققين، لكنها ما كانت منظومةً في سلك، ولا مجموعةً في عِقد، أردت نظمَ منثورها وجمع مأثورها. اهـ.

قال طاشْكُبْرِي زاده: وهذه الرسالة أشهرُ كُتب هذا الفن(31).

قال حاجي خليفة: وعليها شروح: أشهرُها: شرح المحقق كمال الدين مسعود الشَّرْواني، ويقال له "الرومي"، تلميذ شاه فتح الله، وهما من رجال القرن التاسع، وهو شرح لطيف ممزوج بالمتن ممتاز عنه بالخط فوقه. وعلى هذا الشرح حواش وتعليقات، أجلها: حاشية العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدَّوَّاني، المتوفى سنة ثمان وتسعمائة... وأدقها حاشية المحقق عصام الدين إبراهيم بن محمد الأَسْفَرايِيني، المتوفى بسمرقند سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة... ومن حواشي "شرح المسعود" : حاشية أبي الفتح السعيدي(32)... ومن شروح المتن أيضا: شرح الفاضل علاء الدين أبي العلاء محمد بن أحمد البُهُشْتِي الأسفراييني، المعروف بفخر خراسان، المتوفى 749 ، سماه "المآب في شرح الآداب" ... وهو: شرح بالقول... وشرح قطب الدين محمد الكِيلاني، وهو شرح بقال أقول... كتبه: 891(33).

ومن شروح المتن أيضا: شرح زكريا الأنصاري (926) ، سماه "فتح الوهاب بشرح الآداب".

وعليه حاشية لمحمد بن أحمد بن عرفة الدُّسوقي المالكي (1230) .

---

(31) مفتاح السعادة: 1/ 280

(32) المتوفى: سنة 950 خمسين وتسعمائة تقريبا. (كشف الظنون: 1/ 516)

(33) كشف الظنون

[2] – (آداب عضد الدين الإيجي) (756)

من شروحها: شرح محمد شمس الدين التِّبْرِيزي، المعروف بـ"منلا حنفي"، المتوفى ببخارى سنة 900 تسعمائة(34)، قال حاجي خليفة: وهو شرحٌ لطيف ممزوج(35).

وقد كتب عليه حاشيةً مِير أبو الفتح السعيدي (950) .

ولمحمد بن علي الصبان (1206) أيضا حاشية عليه.

وللشيخ يوسف الحِفْني (1176) شرحان على شرح آداب البحث للمنلا حنفي(36).

وذكر حاجي خليفة من الشروح على "الآداب العضدية" : شرح العلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، المتوفى سنة ست عشرة وثمانمائة، وهو تعليقة على المتن، قال الحنفي في آخر شرحه: اعلم أن الحواشي المنسوبة إلى المحقق الشريف، لمَّا لاحظتُها في نسخ متعددة، فوجدت بعضها سقيما، ولم يبق اعتمادٌ عليها= لم ألتزم نقلها. انتهى(37).

ومن شراح المتن: عصام الدين إبراهيم بن محمد الأسفراييني (943) (38).

ومنهم: محمد عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكنوي (1304) ، صنف شرحه سنة 1282 (39) ، وسماه "الهدية المختارية شرح الرسالة العضدية"، قال في أوله: إن علم المناظرة علمٌ مَن أُوتيه فقد أوتي خيرا كثيرا، ومن لم يتبصر فيه لم يجد ظهيرا ولا نصيرا . اهـ .

---

(34) هدية العارفين: 2/ 218

(35) كشف الظنون

(36) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي: 4/ 241

(37) كشف الظنون

(38) السابق

(39) الثقافة الإسلامية في الهند لعبد الحي الحسني: 222

[3] – (آداب الشريف الجرجاني) (816)

عليها شرح لعبد الرشيد بن مصطفى شمس الحق الجونفوري (1083) ، أحد علماء الهند المُبَرِّزين في الفقه والأصول والتصوف(40)، ويعرف شرحه بـ"الرشيدية".

وهو أشهرُ مصنَّفاتِ أهل الهند في آداب البحث والمناظرة، مقبولٌ متداوَل في أيدي الناس تعليقًا وتدريسا(41).

وعليه حاشية للقاضي الأحمد نَكَرِي صاحب "دستور العلماء"، قال عبد الحي الحسني في "نزهة الخواطر" : لم نعثر على سنة وفاته، وقد تم تأليفُ كتابِه "دستور العلماء" في سنة 1183 (42).

وللمحشي المذكور مصنَّفٌ في الآداب يُعرف بـ"الآداب الرسولية"(43).

وعلى "الشريفية" شرح آخر، اسمُه "الآداب الباقية" للشيخ عبد الباقي بن غوث الإسلام الصديقي الجونفوري (1082 تقريبا) ، صنفه سنة 1060 .

وله عليها شرح آخر، سماه "الأبحاث الباقية"، صنفه بأمر شيخه العلامة محمود بن محمد الجونفوري، كما صرح به في خطبته، وأتى فيه بأبحاث دقيقة على "الرشيدية".

ومما كُتب على "الشريفية" أيضا: "نور الأنوار" للشيخ نور الدين جعفر بن عزيز الله المداري الجونفوري(44) المتوفى سنة 1093 ، وهو في الرد على مباحث "الأبحاث الباقية"(45).

---

(40) انظر: الأعلام: 3/ 353 ، ونزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لعبد الحي الحسني: 5/ 632

(41) الثقافة الإسلامية في الهند: 221 ، واسم المؤلِّف فيه: محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونفوري. وكذا في نزهة الخواطر: 5/ 551 و632 .

(42) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: 6/ 759

(43) الثقافة الإسلامية في الهند: 222

(44) وهو تلميذ صاحب "الرشيدية" ، قال عبد الحي الحسني: وهو قرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونبوري وبعضها على غيره من العلماء. (نزهة الخواطر: 5/ 512)

(45) الثقافة الإسلامية في الهند: 221 – 222 ، وانظر: نزهة الخواطر: 5/ 512 و 551

[4] – (آداب طاشْكُبْرِي زَادَهْ) (968)

أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين، طاشكبري زاده. ولد في بروسة، ونشأ في أنقرة، وتأدب وتفقه، وتنقل في البلاد التركية مدرسا للفقه والحديث وعلوم العربية. وولي القضاء بالقسطنطينية سنة 958هـ، فرَمِدَ وكُف بصره سنة 961 (46).

قال حاجي خليفة: وله: شرحه أيضا، وهو: جامعٌ لمهمات هذا الفن، مفيدٌ جدا(47).

[5] – (آداب ساجَقْلي زاده) (1145)

محمد بن أبي بكر المَرْعَشِي، المعروف بـ**"ساجقلي زاده"**، فقيه حنفي، مشارك في معارف عصره، من أهل مَرْعَش(48).

واسم كتابه: "الولدية"، قال في صدرها: هذه رسالة في فن المناظرة، عَمِلْتُها لك يا ولد، ولأمثالك المبتدئين، بارك الله فيها لك ولمن أرادها غيرك، وهذا الفن لا شك في استحباب تحصيله، وإنما الشكُّ في وجوبه كفاية. اهـ.

ولساجقلي زاده كتابٌ في آداب البحث أوسعُ من "الولدية"، وهو "تقرير القوانين المتداولة من علم المناظرة".

قال في "ترتيب العلوم" : وعامة طلبة زماننا يشتغلون بالشروح والحواشي من نُسَخ هذا الفن مدةً مديدة ولا يُحَصِّلون من بضاعة، وذلك لعدم إفرادهم المتنَ بالدرس، ولم أصادف في هذا الفن متنا جامعا يَقْرُب إلى الفهم. والبائس الفقير جمع عامةَ مسائله في رسالة سماها "تقرير قوانين المناظرة"، ثم اختصرها واقتصر على الأهم منها في رسالة سماها "ولدية". اهـ.

---

(46) الأعلام: 1/ 257

(47) كشف الظنون

(48) الأعلام: 6/ 60

وعلى "الولدية" شرح مشهور لعبد الوهاب الآمدي المتوفى بعد سنة (1190) ، نحوي منطقي بياني، أصلُه من ديار بكر في تركيا(49).

وشرحٌ آخر لمحمد بن حسين العطار المعروف بمنلا عمر زاده (1243) ، باحث رياضي، يقال له (المدرس) . رحل إلى الأزهر، وأخذ عن علماء مصر، وتوفي بالطاعون في دمشق. كان مضطلعا في فنون الفلك والحساب والرياضيات... وله شرح على منظومة معاصره الشيخ حسن العطار المصري في التشريح(50).

وقد كتب الشيخ حسن العطار (1250) على "الولدية" حاشيتين، ذكر ذلك في إجازته للشيخ حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، والِدِ مصنِّفِ كتاب "حلية البشر"(51).

[6] – (آداب الحِفْني) (1176)

يوسف بن سالم بن أحمد الشافعي القاهري الشهير بالحِفْني، صاحب المؤلَّفاتِ الدقيقة والتحريرات الأنيقة، منها: الحاشية الحافلة على شرح الألفية للأُشْمُوني، وشرح على شرح العصام للاستعارات، وشرح التحرير في الفقه، وغير ذلك(52).

وعلى هذه الآدابِ شرحٌ للمؤلِّفِ نفسِه، ذكر في آخره أنه فرغ من تبييضه سنة 1165 .

وعلى شرحه حاشيةٌ لشيخ المالكية وشيخ الجامع الأزهر الشيخ سليم البِشْري (1335) اسمها "تحفة الطلاب لشرح رسالة الآداب"، ذكر في آخرها أنه جمعها سنة 1303 .

---

(49) مقدمة شرح الولدية ت عبد الحميد العيساوي: 10

(50) الأعلام: 6/ 104

(51) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي: 492

(52) سلك الدرر: 4/ 241 ، وانظر: الأعلام: 8/ 232

[7] – (آداب الكَلَنْبَوِي) (1205)

إسماعيل بن مصطفى بن محمود، أبو الفتح، الكلنبوي الرومي، ويعرف بشيخ زاده، قاض حنفي عثماني، اشتهر بالرياضيات والمنطق. نسبته إلى بلدة (كلنبة) من ولاية (آيدين)، ووفاته في تسالية (من يني شهر)، وكان قاضيا فيها(53).

ومن شروحها: شرح حسن باشا زاده (1194)، محمد سعيد بن صدر الوزراء حسن باشا الرومي، فقيه حنفي، من علماء الدولة العثمانية، كان قاضيا باستنبول، سماه "فتح الوهاب في شرح رسالة الآداب"(54).

وعلى آداب الكلنبوي:

حاشيةٌ للملا عبد الرحمن البِنْجَوِيني (1319)

وأخرى لابن القَرَداغي (1355)

تم ولله الحمد

جمعه الفقير إلى عفو ربه الغني: زهران كاده

14/ ذو الحجة/ 1443

يوافقه: 13/ 07/ 2022

(53) الأعلام: 1/ 327

(54) هدية العارفين: 2/ 343 ، والأعلام: 6/ 140